دولة الإمارات العربية المتحدة
دبي



مجلة كلية
الدراسات الإسلامية والعربية

مجلة علمية محكّمة

العدد الخامس والثلاثون
جمادى الآخر ١٤٢٩ هـ - يونيو ٢٠٠٨م

المحتويـــــــات

- **الافتتاحية**

رئيس التحرير ١٣-١٤

- **منهج السنة النبوية في ترشيد الإنفاق والاستهلاك**

أ. د. نور الدين عباسي ١٧-٦٢

- **الحوار في ضوء السنة النبوية ضوابط وتوجيهات**

د. الشريف ولد أحمد محمود ٦٣-١١٢

- **الموقف الفقهي من إصدار الأسهم وتداولها**

د. أحمد عبد الحي محمد ١١٣-١٧٠

- **ميراث المرأة في الإسلام ودحض شبهة الاستشراق**

د. يوسف حسين أحمد ١٧١-٢١٤

- **نماذج من اختيارات الباجي في أحكام الفصول**

د. خالد وزاني ٢١٥-٢٤٦

- **التلوث الصوتي في ميزان الإسلام**

د. قطب الريسوني ٢٤٧-٢٨٠

- **إعراب القاري على أوّل بابٍ في صحيح البخاري**
لأبي الحسن نور الدّين عليّ بن سُلطان محمّد القاري
(ت ١٠١٤ هـ) دراسة و تحقيق

د. عبد الكريم مصطفى مدلج ٢٨١-٣١٨

- **الصورة المثلى لقارئ البلاغة بين النظرية النقدية الحديثة**
وعبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز

د. الرفاعي عبد الحافظ ٣١٩-٣٨٤

- **مكانة الموهبة المبدعة في النقد القديم عند العرب**
دراسة في جماليات الموهبة المبدعة

د. طاهر عبد الرحمن قحطان ٥٨٣-٨٠٤

- **مشيخة العرب و السياسة العثمانية ببابلك قسنطينة**

د. جميلة معاش ٤١١-٤٤٣

مكانة الموهبة المبدعة في النقد القديم عند العرب

دراسة في جماليات الموهبة المبدعة

د. طاهر عبد الرحمن قحطان *

* أستاذ البلاغة والنقد المشارك – كلية التربية – جامعة صنعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

يتناول هذا البحث الموهبة الشعرية في النقد القديم عند العرب، وما تشتمل عليه من جماليات تختص بالشعر المطبوع والشعر المصنوع، أما الشعر المطبوع فيقوم على السجية والطبع الموهوب ويمثله البحتري ومن سار على طريقته ومنهجه، وأما الشعر المصنوع فيقوم على الصنعة والتكلف ويمثله أبو تمام ومن سار على طريقته ومنهجه.

وفي ضوء ذلك استقر عند النقاد بأن الشعر نوعان: نوع مطبوع يقوم على الموهبة ونوع مصنوع يقوم على التكلف.

وتتباين الموهبة المبدعة بين الشعراء، وذلك من مبدع إلى آخر، وهو ما يظهر واضحاً من خلال تناولهم للأغراض الشعرية؛ إذ بعضهم يسهل عليه المديح ويعسر عليه الهجاء وبعضهم يتيسر له المراثي ويتعذر عليه الغزل.

وخلاصة القول: إن الموهبة المبدعة تعد أساس المقدرة التعبيرية؛ لأي مبدع سواء أكان ذلك في الشعر أم في النثر، وبغير ذلك ينتفي الإبداع.

المقدمة

يهدف هذا البحث إلى التعرف على مظاهر الموهبة الشعرية في النقد القديم عند العرب وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

ما مفهوم الموهبة؟ وكيف يتم اكتشافها؟ وما أثرها في عملية الإبداع؟ وهل الإبداع يتعلق بالشعر فقط؟ أم هل يتعلق بالشعر والنثر معاً؟ وهل وظيفة الموهبة تقتصر على الشعر المطبوع المتمثل في الموهبة الفطرية؟ أم هل تشمل الشعر المطبوع والشعر المصنوع معاً؟ ثم ما المقاييس النقدية لكل منهما ؟

وفي ضوء تلك الأسئلة فقد اشتمل البحث على الموضوعات الآتية :

أولاً: مفهوم الموهبة.

ثانياً: طريقة اكتشاف الموهبة.

ثالثاً: الموهبة أساس الإبداع الشعري والنثري.

رابعاً: جماليات الشعر بين الطبع والصنعة.

خامساً: المقاييس النقدية لكل: من الشعر المطبوع والشعر المصنوع.

سادساً: تباين الموهبة الشعرية.

أولاً: مفهوم الموهبة

الموهبة في اللغة تعني" الخليقة والسجية التي جُبل عليها الإنسان "[1] وفي الاصطلاح هي " قدرة خاصة موروثة "كما هو الحال في المواهب الفنية، ولها صلة

(١) الجوهري، الصحاح، (وهب) نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي، دار المعارف، القاهرة ٤/٣٤. وانظر ابن منظور، لسان العرب،(وهب) دار المعارف، القاهرة ٤/٢٦٣٤.

بمصطلحي الفنون، والتفوق، وتوصف " بالألمعية، أو الموهوبية للدلالة على مستوى أداء مرتفع يصل إليه الفرد في مجال من المجالات ".[٢]

والموهبة في الشعر عند النقاد القدماء تعني:الطبع الموهوب، وتشمل الشعر والشاعر معاً، فالشعر الذي يصدر عن موهبة شعرية شعر مطبوع والشاعر الذي يصدر شعره عن موهبة شعرية، شاعرٌ مطبوع.

وعلى هذا فالطبع والمطبوع مصطلحان لمعنى واحد يتمثل في الموهبة الشعرية المبدعة التي تمكن صاحبها، من التعبير عما في نفسه شعراً أو نثراً بأسلوب متميز عن الآخرين من غير تكلف.

ثانياً: طريقة اكتشاف الموهبة

اختلف النقاد في عملية الإبداع الشعري منذ وقت مبكر؛ هل الإبداع مرتبط بالموهبة الفطرية أم بالموهبة المكتسبة؟ وللإجابة عن ذلك نقول: إن الموهبة الفطرية هي أساس الإبداع الشعري والنثري معاً، ولابد من توفرها في الأديب المبدع سواء أكان شاعراً أم كاتباً أم خطيباً، "فإذا لم تكن فيه تلك الموهبة كان من الأفضل لمن يحاول معالجة قرض الشعر وتدبيج النثر أن ينصرف عن محاولته إلى عمل آخر يكون أقرب إلى نفسه وأشد مناسبة لطبعه...". [٣]

وخير من عالج طريقة اكتشاف الموهبة من النقاد منذ وقت مبكر بشر بن المعتمر المتوفَّى (٢١٠هـ)[٤] إذ جعل عملية الإبداع في الشعر والنثر تقاس في ثلاث منازل هي :المنزلة الأولى :"أن يكون لفظك رشيقاً عذباً وفخماً سهلاً، ويكون معناك ظاهرا مكشوفاً وقريبًا معروفاً، إما عند الخاصة إن كنت للخاصة قصدت، وإما عند العامة إن كنت للعامة أردت".

المنزلة الثانية:" فإن ابتليت بأن تتكلف القول، وتتعاطى الصنعة ولم تسمح لك الطباع

---

(٢) انظر حنفي عبد المنعم، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي،مكتبة مدبولي، القاهرة،ط. ٤ ص٧٥.وانظر: رسالة الخليج العربي،مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد ٨٢ ٢٠٠٢م ص١٠٢.

(٣) بدوي د.أحمد ،أسس النقد عند العرب.دار نهضة مصر ،القاهرة ،١٩٧٩م ص٣٧.

(٤) كحالة،عمر رضا، معجم المؤلفين،دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط.أولى ٤٦/٢.

أول وهلة... فلا تعجل ولا تضجر ودع بياض يومك وسواد ليلتك وعاوده عند نشاطك وفراغ بالك، فإنك لن تعدم الإجابة..."

المنزلة الثالثة: فإن امتنع عليه بعد هذا وذاك فعليه أن يتحول عن هذه الصناعة إلى أشهى الصناعات إليه، وأخفها عليه، فإن "الشيء لا يحن إلا لما شاكله". (٥)

ويبدو لنا واضحاً من هذه الوصية أن على المبدع أن يحاول اكتشاف مواهبه وقدراته في وقت مبكر، قبل أن يقدم على أي عمل من الأعمال؛ حتى لا يضيع وقته وجهده من غير فائدة تمكنه من الإبداع، سواء أكان ذلك في الشعر أم في النثر أم في غير ذلك من المجالات الأخرى.

ثالثاً: الموهبة أساس الإبداع الشعري والنثري

تُعد الموهبة المبدعة أساس الإبداع الشعري والنثري معاً كما ذكرنا، و بدونها ينتفي الإبداع شعراً ونثراً ، وتتمثل في الطبع الموهوب الذي يخص الله تعالى به المطبوع دون المتطبع.

وخير شاهد على ذلك أن الخليل بن أحمد مع تقدمه في العلوم ومهارته في العربية واختراعه علم العروض، لم يكن يتهيأ له تأليف الألفاظ السهلة الدالة على المعاني التي في نفسه على صورة النظم إلا بصعوبة ومشقة؛ وكان إذا سُئل عن سبب إعراضه عن نظم الشعر يقول " يأباني جيده وأبى رديئة "وهو بهذا يشير إلى أن طبعه غير مساعد له(٦).

والخليل في هذا صادق، إذ لا يمكن للإنسان أن يكون شاعراً من غير موهبة شعرية، ولا أديباً من غير موهبة أدبية.

والموهبة ليست مقصورة على الشعر فحسب كما قد يظن بعض الناس، بل تشمل الشعر والنثر معاً، وتتمثل في الأجناس الأدبية المختلفة، وهذا ما يؤكده لنا(المبرد) حيث ذكر لنا أن موهبته لم تساعده على التعبير نثراً عما في نفسه فيقول: " فأنا عالم ومعلم وحافظ ودارس لا يخفى علي مشتبه من الشعر والنحو والكلام المنثور والخطب والرسائل، ولربما

(٥) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر ،البيان والتبيين ،عبد السلام هارون، الخانجي القاهرة،١/١٣١-١٣٨.

(٦) القلقشندي، أبو العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط.أولى، ٢/٣٠٨.

احتجت إلى اعتذار من فلتة أو التماس حاجة، فأجعل المعنى الذي أقصده نصب عيني ثم لا أجد سبيلاً إلى التعبير عنه بيد ولا لسان".(٧)

والمبرد هنا ما هو إلا واحد من النقاد الذين لم تسعفهم موهبتهم ولا طبعهم في هذا الميدان، فهذا الحريري صاحب المقامات المشهورة لم تساعده موهبته في الكتابة على الرغم من ذكائه وقدراته ومكانته، فقد ذكر لنا ابن الأثير– صاحب كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر– أنه لما حضر إلى بغداد قيل: "هذا يستطيع كتابة الإنشاء في ديوان الخلافة...فأُحضر وكلف كتابة كتاب فأفحم".(٨)

ومن هنا أجمع النقاد على مكانة الطبع– المتمثل في الموهبة – والذي يعد بمثابة "الأساس الذي يبنى عليه والركن الذي يستند إليه... فإن المرء قد يجتهد في تحصيل العلوم والآداب ويتوفر على اقتناء العلوم واكتسابها، وهو مع ذلك غير مطبوع على تأليف الكلام، فلا يفيده ما اكتسبه، بخلاف المطبوع على ذلك، فإنه وإن قصد اقتباس العلوم واكتساب المواد فقد يلحق بأوساط أهل الصناعة، وذلك لأن الطبع يخص الله تعالى به المطبوع دون المتطبع".(٩)

والسؤال الذي يضع نفسه بعد هذا، أينهض الطبع بمفرده في عملية الإبداع؟ أم أنه لابد له من مهارات مساعدة؟ وللإجابة عن هذا السؤال نقول: إنه على الرغم من أن الطبع هو الأصل في عملية الإبداع شعراً ونثراً إلا أنه لا ينهض بمفرده بهذه الوظيفة بل لابد من أن يشارك الطبع اكتساب المهارات والعلوم المساعدة لذلك– وبخاصة الكَاتب–إذ ينبغي أن يكون ملماً بالأمور الآتية ": باللغة والنحو والتصريف والمعاني، والبيان والبديع، وحفظ كتاب الله تعالى، والإكثار من حفظ الأحاديث النبوية، والأمثال، والشعر والخطب ورسائل المتقدمين، وأيام العرب، وما يجري مجرى ذلك مما يكون مساعدا للطبع، ومسهلاً طريق التأليف والتنظيم....إذ معرفته هذه الأمور قائمة من الإنشاء مقام المادة، والطبع قائم منه

(٧) نفسه ٣٠٩/٢.

(٨) ابن الأثير،ضياء الدين بدوي، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق د.أحمد الحوفي ود.بدوي طبانة، نهضة مصر ،القاهرة ط. ١٩٧٢م ٣٨/١–٣٩.

(٩) القلقشندي، صبح الأعشى،مصدر سابق ٣٠٧/٢.

مقام الآلة،فلا يتم الفعل وإن قامت الصورة في نفس الصانع ما لم توجد المادة والآلة جميعاً". (١٠)

وعلى هذا فالطبع هنا - في نظر (القلقشندي ت :٨٢١ هـ) صاحب كتاب (صبح الأعشى)- يشبه الآلة أو الصورة، والعلوم المساعدة تشبه المادة التي توضع فيها، وبينهما تلازم وترابط.

وحفظ القرآن الكريم والسنة النبوية - عند القلقشندي - يختصان بالكاتب لا غيره.

ومن هنا نقول: إن الموهبة تشمل الشعر والنثر معاً، فهي بقدر ما تلزم في الشعر فإنها تلزم في النثر، والبلاغة تمثل أعلى مراتب النثر، وهي أصل الطبع كما يرى الرماني، إذ يقول: "أصل البلاغة الطبع، ولها مع ذلك آلات تعين عليها وتوصل للقوة فيها، وتكون ميزاناً لها، وفاصلة بينها وبين غيرها ". (١١)

وقد أكد هذا المفهوم أحمد حسن الزيات في كتابه (دفاع عن البلاغة) حيث يقول: "البلاغة كسائر الفنون طبيعية موهوبة لا صناعة مكسوبة، فمن حاول أن ينالها بإعداد الآلة وإدمان المزاوجة وطول العلاج وهو لا يجد أصلها في فطرته أضاع جهده ووقته، فيما لا رجع منه ولا طائل فيه". (١٢)

رابعاً: جماليات الشعر بين المطبوع والمصنوع

أجمع النقاد القدماء على أن من الشعر ما هو مطبوع منه و ما هو مصنوع، فالمطبوع هو الذي يصدر عن موهبة و يأتي على السجية والارتجال من غير تكلف أو تصنع. والمصنوع هو الذي يأتي بعد الروية وعمل الفكر ومعاودة النظر والتنقيح.

وهذا ما أشار إليه ابن قتيبة منذ وقت مبكر حيث قسم الشعراء إلى فريقين: فريق مطبوع وفريق متكلِّف.

---

(١٠) نفسه ٣٠٩/٢.

(١١) ابن رشيق،أبو علي الحسن،العمدة، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .دار الجيل،بيروت،١٩٨١م،٢١٤/١.

(١٢) الزيات، أحمد حسن، دفاع عن البلاغة،عالم الكتب، القاهرة ١٩٦٧م ص ٣١.

أما المطبوع في نظره فهو " من سمح بالشعر واقتدر على القوافي، وأراك في صدر البيت عجزه، وفي فاتحته قافيته، و تبيَّنتَ على شعره رونق الطبع ووشي الغريزة، وإذا امتحن لم يتلعثم..." .(١٣)

ويتميز هذا النوع من الشعر عند ابن قتيبة بالمقدرة والعفوية والارتجال، مع السهولة في الألفاظ والوضوح في المعاني، ويظهر فيه العالي والواطئ، ولم يخضع للتفتيش والتنقيح، كما هو الحال في معظم الشعر الجاهلي.

وأما التكلفُ عند ابن قتيبة فيشمل الشاعر والشعر معاً، فالمتكلِّفُ بكسر اللام يعني به الشاعر" الذي قوم شعره بالثقاف ونقحه بطول التفتيش، وأعاد فيه النظر بعد النظر كزهير والحطيئة "وغير ذلك من الشعراء الجاهليين؛ حيث كانوا يعاودون النظر في أشعارهم على مدى حول كامل. (١٤)

والذي ينبغي توضيحه هنا أن تنقيح الشعر الجاهلي لا يعني انعدام الموهبة فيه والطبع، بل هي مدرسة شعرية وجدت في الجاهلية على يد زهير، والحطيئة تلميذه.

ومع هذا لم ير ابن قتيبة للموهبة مكانا في ذلك الشعر؛ لأن الموهبة في نظره تقوم على البديهة والارتجال وليس بالتنقيح وطول النظر، كما هو الحال في الشعر الجاهلي بل لأن أولئك الشعراء في نظره(لم يذهبوا فيه مذهب "المطبوعين). (١٥)

وهذا ما جعل بعض النقاد يعد مفهوم ابن قتيبة هذا مضطرباً وغير دقيق في تحديد المصطلح، بل خلطَ بين المتكلَّف والمطبوع من الشعر. (١٦)

---

(١٣) ابن قتيبة، أبو عبد الله محمد ابن مسلم،الشعر والشعراء،تحقيق أحمد محمد شاكر ،دار المعارف، القاهرة، د.ت، ١/٩٠.

(١٤) نفسه ١/٧٨.

(١٥) نفسه١/٧٨.

(١٦) عباس، د.إحسان،تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص ١٠٩ .وانظر د.أحمد بدوي ، أسس النقد عند العرب،مرجع سابق ،٤٨٤-٤٤٥.

ومهما يكن هنا فقد بين ابن قتيبة مراده من الشعر المتكلَّف بفتح اللاَم فيقول " فليس به خفاء على ذوي العلم لتبيُّنهم فيه ما نزل بصاحبه من طول التفكُّر، وشدة العناء ورشح الجبين، وكثرة الضرورات الشعرية...." .(١٧)

ولقد مثل ابن قتيبة على هذا النوع من الشعر بما قيل لبعض الشعراء:"أنا أشعر منك، قال: وبم ذلك؟ فقال :لأني أقول البيت وأخاه ولأنك تقول البيت وابن عمه "(١٨)

ومع كل ما قاله ابن قتيبة هنا في الشعر الجاهلي وموقفه منه، فهو يمثل قمة الجودة عند الجاحظ، حيث رَوى عن الأصمعي قوله :" زهير بن أبي سُلمى والحطيئة، وأشباههما عبيد الشعر، وكذلك من يُجَوِّدُ في جميع شعره، ويقف عند كل بيت قاله ويعيد فيه النظر؛ حتى تخرج أبيات القصيدة كلها مستوية في الجودة " .(١٩)

ويؤكد الجاحظ على أهمية الشعر الجاهلي فيقول:" ومن شعراء العرب من كان يدع القصيدة تمكث عنده حولاً كَريتاً وزمناً طويلاً يردد فيها نظره، ويقلب فيها رأيه اتهاماً لعقله وتتبعاً على نفسه، فيجعل عقله زماماً على رأيه، ورأيه عياراً على شعره" (٢٠).

وفي ضوء هذا المفهوم عند الجاحظ، فإن الشعر الجاهلي عنده يمثل الشعر المطبوع الذي يتميز بالتنقيح والنظر فيه.

أما الشعر المتكلَّف فهو الذي يقوم على الصَّنعة وتكلف القول،وهو ما يفهم من معرض حديثه عن مدح (كلام النبي ﷺ) الذي بعد عن الصَّنعة قائلاً:"هو الكلام الذي قل عدد حروفه وكثر عدد معانيه وجَلَّ عن الصنعة ونزه عن التكلف." (٢١)

وعلى هذا فالشعر المطبوع عند الجاحظ هو الشعر الذي يقوم على الموهبة والمهارة والإتقان في مهارة التعبير؛ مثله مثل سائر الصناعات الأخر، يحتاج صاحب كل صنعة إلى

---

(١٧) ابن قتيبة،الشعر والشعراء، مصدر سابق، ٨٨/١.

(١٨) نفسه١/٩٠.

١٩ الجاحظ،البيان والتبيين،مصدر سابق، ١٣/٢.

(٢٠) نفسه ٩/٢.

(٢١) نفسه ١٦/٢-١٧.

إتقان ومهارة وبراعة في صناعته حيث يقول: إن الشعر "صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير."(٢٢).

ولعل خير من تبينَّ مفهوم الجاحظ – لكل من :الشعر المطبوع والشعر المصنوع– هو قدامة بن جعفر؛ إذ عدَّ الشعر صناعة مثل سائر الصناعات، فيه الجيد وفيه الردئ، فقال: " ولما كانت للشعر صناعة وكان الغرض في كل صناعة إجراء ما يصنع، ويعمل بها على غاية التجويد والكمال... ويصنع على سبيل الصناعات والمهن، فله طرفان أحدهما غاية في الجودة، والآخر غاية في الرداءة؛ وحدود بينهما تسمى الوسائط."(٢٣)

ثم يشير إلى الشعراء المطبوعين ويمتدحهم في حديثه عن التصريع فيقول: "وإنما يذهب الشعراء المطبوعون المجيدون إلى ذلك؛ لأن بنية الشعر إنما هي التسجيع والتقفية، فكلما كان الشعر أكثر اشتمالاً عليه، كان أدخل له في باب الشعر، وأخرج له عن مذهب النثر". (٢٤)

ومهما قلنا هنا عن الشعر المصنوع أو شعر الصنعة، فإن شوقي ضيف يرى أن ذلك الشعر أصبح "مذهباً عاماً بين الشعراء" وبعد توضيحه ذلك المذهب يخلص إلى القول: "إذاً فنحن أمام مدرسة في الشعر أستاذها زهير بن أبي سلمى وتلامذتها جماعة،تارة يكونون من أهل بيته وتارة لا يكونون، وهي مدرسة كانت تعتمد على الأناة والروية،وتقاوم الطبع والاندفاع في قول الشعر مع السجية، فكثر عندها التشبيه والمجاز والاستعارة". (٢٥)

ولهذا نقول: إن الجودة الشعرية هي الحكم، وهي التي يعوَّل عليها في نظر النقاد، ولكنها لم تقتصر على الشعر، بل تشمل كذلك النثر، وهو ما أشار إليه أبو هلال العسكري في مفهوم صناعة الكلام، حيث أفرد لذلك باباً خاصاً سماه "صنعة الكلام وترتيب الألفاظ"، وفي مقدمة تلك الصناعة البلاغة التي هي كما يرى من فعل الله تعالى، حيث يقول: "وأول آيات البلاغة جودة القريحة، وطلاقة اللسان، وذلك من فعل الله تعالى، لا يقدر العبد على

(٢٢) نفسه، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، الخانجي ،القاهرة ط.أولى ١٩٧٨م ١٣٢/٣.

(٢٣) ابن قدامة، نقد الشعر، تحقيق د.محمد عبد المنعم خفاجي ،.مكتبة الكليات الأزهرية– القاهرة ١٩٧٨م ص ٦٤.

(٢٤) نفسه ص ٩٠.

(٢٥) ضيف،د.شوقي،الفن ومذاهبه في الشعرالعربي،دار المعارف،القاهرة،ط.العاشرة ص ٢٥.

اكتسابه لنفسه واجتلابه لها" [٢٦] وهو بذلك إنما يشير إلى الموهبة والملكة التي يهبها الله لمن يشاء ولا يهبها الآخرين.

ويقرر أن أجناس الكلام المنظوم ثلاثة: "الرسائل والخطب والشعر، وجميعها تحتاج إلى حسن التأليف وجودة التركيب". [٢٧]

وهكذا توسع النقاد في صناعة الكلام شعراً ونثراً، ومنهم الباقلاني الذي أشار إلى خصوصية أهل تلك الصنعة، وهم الذين يتخذون من الصناعة أسلوباً وطريقة في شعرهم، دون ما يجري على البديهة والطبع، ويختلفون فيما بينهم؛ فمنهم" من يختار الكلام المتين والقول الرصين، ومنهم من يختار الكلام الذي يروق ماؤه وتروع بهجته ورواؤه، ويسلس مأخذه ويسلم وجهه ومنفذه، ويكون قريب المتناوَل، غير عويص اللفظ ولا غامض المعنى..... ومنهم من رأى أن أحسن الشعر ما كان أكثر صنعة وألطف تعملاً، وأن يتخير الألفاظ الرشيقة للمعاني البديعة والقوافي الواقعة كمذهب البحتري" .[٢٨]

ومن هنا استقر عند النقاد أن مفهوم الشعر المطبوع هو الذي يقوم على الموهبة الفطرية، والشعر المصنوع هو الذي يقوم على الصنعة والمهارة و تكلف القول، وهو ما سيتضح لنا بعد هذا.

خامساً: المقاييس النقدية لكل من الشعر: المطبوع والشعر المصنوع

تطورت ونضجت المقاييس النقدية بعد الجاحظ وابن قتيبة؛ ولاسيما في مفهوم الشعر المطبوع والشعر المصنوع؛ حيث أصبح منهج النقاد يقوم على المقارنة والمفاضلة الموضوعية من خلال النصوص الشعرية، وفي مقدمة أولئك النقاد الصولي- المتوفى سنة (٢٣٤ هـ)- الذي نص على أن شعر أبي تمام يمثل الشعر المصنوع، وشعر محمد بن أبي عيينة يمثل الشعر المطبوع؛ حيث يقول :"ولا أعلم شاعرين أشد تبايناً ولا أبعد شبها من أبي تمام،

(٢٦) العسكري ،أبو هلال الصناعتين، تحقيق على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية، بيروت ١٩٨٦م ص ٢٠.

(٢٧) نفسه ص ٢٠

(٢٨) الباقلاني ،أبو بكر محمد بن الطيب، إعجاز القرآن،تحقيق أحمد صقر،القاهرة، ١٩٨١م،ط الخامسة، ص ١١٣- ١١٥.

وابن أبي عيينة المطبوع، فإن أبا تمام يصنع الكلام ويخترعه، ويتعب في طلبه حتى يبدع، ويستعير ويغرب في كل بيت إن استطاع، وابن أبي عيينة لا يصنع من هذا شيئاً، ويرسل نفسه في شعره على سجيته، ويخرج كلامه مخرج نفسه بغير كلفة، وربما اختل معناه ولان لفظه للطبع؛ وأبو تمام لا يسقط معناه البتة، وإنما يختلَ.... فإذا استوى له اللفظ فهو الجيد من شعره النادر الذي لا يُتعلق به". (٢٩)

وفي ضوء هذه المقارنة يتضح لنا أن الصولي انتهى من مقارنته هذه إلى أن الشعر المطبوع يتمثل في شعر محمد بن أبي عيينه – (المتوفى سنة ٢٠٠ هـ) – ؛لأنه يقوم على السجية والطبع الموهوب، وأن الشعر المصنوع يتمثل في شعر (أبي تمام)؛ لأنه يقوم على صنعة الكلام واختراعه، والتعب في طلبه.

وقد أصبحت بعد ذلك المقارنة بين الشعر المطبوع والشعر المصنوع أحد معايير النقاد يصولون فيه ويجولون، وفي مقدمة أولئك النقاد (الآمدي) في كتابه (الموازنة) بين أبي تمام والبحتري، والذي يعد أول كتاب نقدي منهجي يحكم بين شاعرين وشعريهما معاً، وذلك من خلال الموازنة والمفاضلة بين شعريهما، وفق منهج تحليلي؛ خلص فيه إلى القول: إن البحتري " أعرابي الشعر مطبوع على مذهب الأوائل، وما فارق عمود الشعر المعروف، وكان يجتنب التعقيد، ومستكره الألفاظ، ووحشي الكلام.... وأن أبا تمام" شديد التكلف وصاحب صنعة، مستكره الألفاظ والمعاني،وشعره لا يشبه أشعار الأوائل، ولا يسير على طريقتهم، لما فيه من الاستعارات البعيدة، والمعاني المولدة..." .(٣٠)

ويلحظ من كلام الآمدي هنا أنه خلص إلى مقاييس نقدية لكل من: الشعر المطبوع والشعر المصنوع. فالمطبوع يتمثل في شعر(البحتري) لأنه كما ذكرنا أعرابي الشعر وعلى مذهب الأوائل من الشعراء، ولم يفارق عمود الشعر المعروف عند العرب، وكان يتجنب تعقيد الكلام، وغرابة الألفاظ، وكذلك الكلام الوحشي... والمصنوع يتمثل في شعر

(٢٩) الصولي،أبو بكر بن يحيى،أخبار البحتري، تحقيق صالح الأشتر،دار الفكر ،دمشق ط. ١٩٨٤م ص ١٦٥–١٦٦.

(٣٠) الآمدي، الإمام أبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى،الموازنة، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد،دار المسيرة، بيروت،ط.أولى ص ٤–٥.

(أبي تمام)؛ لأنه شديد التكلف، وصاحب صنعة، وشعره لا يشبه أشعار الأوائل، ولا على طريقتهم، وكان يلجأ إلى المعاني المولدة، والألفاظ الغريبة....

وتعد مقاييس الآمدي التي انتهى إليها (في موازنته) من أنضج وأهم المقاييس النقدية والبلاغية في العصر العباسي.

ولقد تأثر القاضي الجرجاني بمقاييس الآمدي، وتوسع فيها في كتابه (الوساطة بين المتنبي وخصومه) حيث تحدث فيه عن الكثير من القضايا النقدية، ومن أبرزها الشعر المطبوع، والذي يأتي في نظره عفو الخاطر من غير عمل الفكر والتكلف، إذ يقول: "ومتى أردت أن تعرف فرق مابين المطبوع والمصنوع وفَضل مابين السمح المنقاد، والعصي المستكره، فاعمد إلى شعر البحتري، ودع ما يصدر به الاختيار، ويعد في أول مراتب الجودة، ويتبين فيه أثر الاحتفال، وعليك بما قاله عن عفو خاطره، وأول فكرته".

ويوضح القاضي الجرجاني مقياسه في الشعر المطبوع المستحسن لديه، وهو الذي يصدر في نظره عن الطبع المهذب، الذي صقله الأدب وشحذته الروية فيقول: "وملاك الأمر في هذا الباب خاصة ترك التكلف، ورفض التعمل، والاسترسال للطبع... ولست أعني بهذا كل طبع، بل المهذب الذي قد صقله الأدب، وشحذته الروية، وجلته الفطنة، وألهم الفصل بين الرديء والجيد، وتصور أمثلة الحسن والقبح" (٣١).

ولقد مثل القاضي الجرجاني على جمال الشعر المطبوع، بما جاء في قصيدة البحتري في النسيب، قوله:

ألام على هواك وليس عدلاً ... إذا أحببتُ مثلك أن أُلاما

أعيدي فيَّ نظرةَ مُستثيبٍ ... توخي الأجرَ أو كره الأثاما

تناءت دارُ علوةَ بعد قربٍ ... فهل ركبٌ يبلغها السلاما

ترى كبداً محرقةً وعيناً ... مؤرقةً وقلباً مستهاما

وجدَّد طيفها عتباً علينا ... فما يعتادنا إلا لماما

(٣١) الجرجاني،القاضي علي عبد العزيز،الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، دار القلم بيروت ط.أولى،ص ٢٥.

قطعنا الليل لثماً واعتناقاً وأفنيناه ضماً والتزاماً

ومما مثل به القاضي الجرجاني على جماليات الشعر المطبوع أيضاً، ما جاء في قصيدة البحتري في المديح قوله :

بلونا ضرائب من قد نرى فما إن رأينا لفتح ضريبا

هو المرء أبدت له الحادثات عزماً وشيكاً ورأياً صليباً

تنقل في خلقي سؤدد سماحاً مرجى وبأساً مهيبا

فكالسيف إن جئته صارخاً وكالبحر إن جئته مستثيبا(٣٢)

وإذا كان (الجرجاني) هنا قد استحسن هذه الأبيات من شعر البحتري؛ لكونها تمثل الشعر المطبوع في نظره، فإنه بالمقابل لم يستحسن بعض شعر أبي تمام؛ لكونه يمثل الشعر المصنوع، وهو كثير، ومن ذلك قوله:

والمجد لا يرضى بأن ترضى بأن يرضى المؤمل منك إلا بالرضى.

فيرى الجرجاني أن هذا البيت مستكره ومتكلف، وقد نقل لنا هنا ما ذكره إسحاق بن إبراهيم الموصلي، في رده على أبي تمام، وهو ينشد هذا البيت قائلاً له : " يا هذا، لقد شققت على نفسك، إن الشعر لأقرب مما تظن " .(٣٣)

ومن هنا نخلص إلى القول بعد هذا: إن الشعر المستحسن عند النقاد في ذلك العصر هو الشعر المطبوع الصادر عن موهبة وملكة، وأن الشعر المستكره هو الشعر المصنوع المتكلف الذي لا يصدر عن موهبة، مع العلم أن الطبع وحده لا يكفي لإبداع الشعر الجيد.

وخير من يوضح ذلك ويشرحه هو المرزوقي – أحمد بن محمد بن الحسن الأصفهاني المتوفى سنة (٤٢١هـ) – حيث بين أن الطبع بمفرده لا يكفي، بل لابد من أمور ودواع للشعر تساعد الطبع الموهوب، ثم حدد متى يكون الشعر مطبوعاً، ومتى يكون مصنوعاً في نظره؟

(٣٢) نفسه ص ٢٥–٢٧.

(٣٣) نفسه ص٧٢.

فيقول: " إن الدواعي إذا قامت في النفوس وحرّكت القرائح ،أعملت القلوب، وإذا جاشت العقول بمكنون ودائعها ،وتظاهرت مكتسبات العلوم، وضروريّاتُها، نبعت المعاني.... وافتقرت خفيات الخواطر إلى جليّات الألفاظ، فمتى رفض التكلف والتعمُّل، وخُلِّى الطبع المهذب بالرواية، المدرب في الدراسة لاختياره، فاسترسل غير محمول عليه، ولا ممنوع مما يميل إليه، أدى من لطافة المعنى وحلاوة اللفظ ما يكون صفواً بلا كدر، وعفواً بلا جهد، وذلك هو الذي يسمى (المطبوع).

ومتى جُعل زمام الاختيار بيد التعمّل والتكلف، عاد الطبع مستخدماً متملكاً، وأقبلت الأفكار تستحمله أثقالها ،وتردَده في قبول ما يؤديه إليها ،مطالبة له بالإغراب في الصنعة، وتجاوز المألوف إلى البدعة، فجاء مؤدّاه، وأَثَرُ التكلُّف يَلُوحُ على صفحاته، وذلك هو (المصنوع)."(٣٤)

وتعد ملاحظات المرزوقي هذه، خلاصة لما انتهت إليه المقاييس النقدية والبلاغية في العصر العباسي، وبخاصة مقاييس الآمدي والقاضي الجرجاني.

ومهما يكن هنا من آراء النقاد في كل من الشعر المطبوع والشعر المصنوع، فإن الصناعة الشعرية قد بلغت مبلغاً كبيراً في بناء القصيدة الشعرية؛ حيث كثر الإسراف في القواعد الشعرية، وكذلك الابتعاد عن روح الشعر المطبوع في ذلك العصر.

وهذا ما أشار إليه ابن طباطبا العلوي في هذا الموضوع حيث يقول :" فإذا أراد الشاعر بناء قصيدة مخض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره نثرا، وأعد له ما يلبسه إياه من الألفاظ التي تطابقه، والقوافي التي توافقه، والوزن الذي يسلس له القول عليه؛ فإذا اتفق له بيت يشاكل المعنى الذي يرومه أثبته، وأعمل فكره في شغل القوافي بما تقتضيه من المعاني على غير تنسيق للشعر، وترتيب لفنون القول فيه،.... فإذا كملت له المعاني، وكثرت الأبيات وفَّق بينها بأبيات تكون نظاما لها... ثم يتأمل ما قد أداه إليه طبعه ونتجته فكرته، فيستقصي انتقاده... ويبدل بكل لفظة مستكرهة لفظة سهلة نقية، وإن اتفقت له قافية قد

(٣٤) المرزوقي،أحمد بن محمد بن الحسن،ديوان الحماسة،لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة،١٩٦٧م، ص١٢.

شغلها في معنى من المعاني، واتفق له معنى آخر مضاد للمعنى الأول، وكانت تلك القافية أوقع في المعنى الثاني منها في المعنى الأول، نقله إلى المعنى المختار الذي هو أحسن،وأبطل ذلك البيت أو نقض بعضه، وطلب لمعناه قافية تشاكله، ويكون كالنسَاج الحاذق الذي يفوف وشيه بأحسن التفويف... ولا يهلهل شيئاً منه فيشينه ".[٣٥]

ويستفاد من كلام ابن طباطبا، أن الصناعة الشعرية أصبحت مستحسنة ولها قواعد وأصول ومقاييس ثابتة، ولعل هذا لا يتناسب مع روح الشعر المطبوع ولا مع عمليات الإبداع الشعري التي تقوم على السليقة والموهبة الفطرية.

ومع ذلك فإن الصناعة الشعرية التي تنشد الجودة والإتقان، مستحسنة عند النقاد، سواء في الكلام المنظوم أم في المنثور.

وخلاصة القول بعد هذا، فقد استقر عند النقاد مفهوم كل من: الشعر المطبوع والشعر المصنوع، وهذا ما بينه ووضحه لنا ابن رشيق القيرواني، إذ أفرد لهما باباً خاصا، ضمنه آراء من سبقه من النقاد، فالمطبوع في نظره " هو الأصل الذي وضع أولاً وعليه المدار".

أما المصنوع في نظره فهو نوعان: الأول: يمثل الجودة في الصنعة ،وهو الذي يقوم على التنقيح والتثقيف والتهذيب، ويمثله الشعراء الذين يعاودون النظر في أشعارهم قبل أن يطلع عليه الآخرون، وهذا النوع مستحسن من قبل النقاد وهو ما كان عليه زهير ومدرسته.

النوع الثاني: هو الذي يمثله شعر المولدين، ويمثله بعض شعر أبي تمام وغيره من الشعراء المولعين بالصنعة والتكلف، وقد عرف ذلك الشعر باسم البديع.[٣٦]

وعلى الرغم من هذه التقسيمات عند ابن رشيق، إلا إنه قد استحسن الشعر المصنوع الذي يقوم على التنقيح والتهذيب؛ لأنه في نظره أدخل في القيمة الفنية من المطبوع، وذلك متى أصاب به صاحبه المحز، ولم تبد عليه سمة الصنعة والتكلف، حيث يقول: " ولسنا ندفع

(٣٥) العلوي،ابن طباطبا، عيار الشعر، تحقيق د.طه الحاجري ود.محمد زغلول سلام، المكتبة التجارية،القاهرة،١٩٥٦م ص٥.

(٣٦) ابن رشيق، العمدة، مصدر سابق، ١/ ١٣٠.

أن البيت إذا وقع مطبوعاً في غاية الجودة، ثم وقع في معناه بيت مصنوع في نهاية الحسن، لم تؤثر فيه الكلفة، ولا ظهر عليه التعمل، كان المصنوع أفضلهما... وسبيل الحذاق بهذه الصناعة إذا غلب عليه حب التصنع أن يترك للطبع مجالاً يتسع فيه.....

وإذا كان الطبع غالباً عليه لم يبن جيده كل البينونة، وكان قريباً من قريب كالبحتري ومن شاكله". (٣٧)

ويفهم من كلام ابن رشيق هنا أن الموهبة في الشعر المطبوع فطرية وفي الشعر المصنوع مكتسبة والحَكم في كل منهما الجودة الشعرية: سواء في الشعر المطبوع أم في الشعر المصنوع.

سادساً: تباين الموهبة عند الشعراء والكتاب

سبق أن ذكرنا أن الكثير من النقاد لم تساعدهم موهبتهم في التعبير عما في أنفسهم نظماً كما هو الحال عند الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ولا نثراً كما هو الحال عند المبرد صاحب كتاب الكامل، والحريري صاحب المقامات المشهورة.

ولعل ذلك يعود إلى تباين الأدباء في مواهبهم وقدراتهم، حيث نجدهم يتباينون في أشعارهم من غرض إلى آخر، إذ نجد الشاعر يحسن الإجادة في غرض ما من أغراض الشعر، ولا يحسن في الغرض الآخر؛ وهذا مرتبط (بالطبع أو الموهبة)؛ وفي ذلك يقول ابن قتيبة: "والشعراء أيضاً في الطبع مختلفون: منهم من يسهل عليه المديح، ويعسر عليه الهجاء، ومنهم من يتيسر له المراثي ويتعذر عليه الغزل وهذا ذو الرمة أحسن الناس تشبيهًا، وأجودهم تشبيباً، فإذا صار إلى المديح والهجاء خانه الطبع... وكان الفرزدق زير نساء... وكان مع ذلك لا يجيد التشبيب، وكان جرير عفيفًا وهو...أحسن الناس تشبيباً، وكان الفرزدق يقول: ما أحوجه مع عفته إلى صلابة شعري، وما أحوجني إلى رقة شعره لما ترون". (٣٨)

---

(٣٧) نفسه١/١٣١.

(٣٨) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، مصدر سابق، ١/٩٤.

وقد تنبه النقاد إلى التباين بين المبدعين منذ وقت مبكر؛ ولهذا قيل: "أشعر الناس امرؤ القيس إذا ركب، وزهير إذا رغب، والنابغة إذا رهب، وعنترة إذا كلب، والأعشى إذا طرب".(٣٩)

وخير شاهد على تباين الشعراء في أشعارهم والأدباء في أدبهم ما كان يدور بين شعراء النقائض في العصر الأموي (الفرزدق، وجرير والأخطل) حيث تفوق بعضهم في بعض الأغراض الشعرية، وقصّرَ بعضهم عن البعض الآخر، فقد تفوق الفرزدق في الفخر على خصميه (جرير والأخطل)، وتفوق جرير في الغزل على الفرزدق، وتفوق الأخطل على الفرزدق في المديح، بينما كان مع جرير كفرسي رهان... ".(٤٠)

ولم يكن التباين في الموهبة هنا مقصوراً على الموهبة الشعرية، بل يشمل أيضاً الموهبة النثرية، وهو ما نص عليه أبو هلال العسكري حيث يقول: " ومن الناس من إذا خلا بنفسه، وأعمل فكره أتى بالبيان العجيب، والكلام البديع المصيب، واستخرج المعنى الرائق، وجاء باللفظ الرائع، وإذا حاور أو ناظر ،قصر وتأخر.... والناس في صناعة الكلام على طبقات؛ منهم إذا حاور وناظر، أبلغ وأجاد، وإذا كتب وأملى،أخلَ وتخلف، ومنهم من إذا أملى برّز،وإذا حاور أو كتب قصر، ومنهم من إذا كتب أحسن وإذا حاور وأملى أساء، ومنهم من يحسن في جميع هذه الحالات، ومنهم من يسئ فيها كلها."(٤١)

ونستطيع القول بعد هذا: إنَّ الموهبة محل تباين بين الأدباء سواء في الشعر أم في النثر وهو ما نص عليه ابن أبي الإصبع المصري المتوفى سنة (٦٥٤هـ) حيث قال: "ومنهم من إذا خاطب أبدع، وإذا كاتب قصر، ومن هو بضد ذلك، ومن قوي نظمه ضعف شعره، وقلما يتساويان".(٤٢)

وحجة ابن أبي الإصبع هنا واضحة، وهو أن الشاعر أو الكاتب قد يبرِّز في معنى من

---

(٣٩) القلقشندي، مصدر سابق، ٣٠٨/٢.

(٤٠) الجاحظ،البيان والتبيين،مصدر سابق، ٢٠٨/١. وانظر،الأصفهاني،أبي الفرج، الأغاني،مصدر سابق، ٢٧٥١/٨.وانظرضيف، د.شوقي،أدب العصر الإسلامي، دار المعارف،القاهرة ٠د.ت ص ٢٧٤.

(٤١) العسكري،الصناعتين، مصدر سابق، ٢-٢١.

(٤٢) ابن أبي الإصبع،بديع القرآن، تحقيق د.حفني محمد شرف،نهضة مصر،القاهرة ط. ١٩٥٧، ص ٢٠٠-٢٠١.

المعاني، ولا يبرز في المعنى الآخر.

وخلاصة الأمر وتمامه في هذا البحث نقول: إن المواهب المبدعة محل تباين بين المبدعين: من الشعراء والأدباء والكتاب في كل زمان ومكان، سواء في الماضي أم في الحاضر، وهذه سنة من سنن الفطرة البشرية التي ميز الله بها المبدعين من الناس، فكما أنهم مختلفون في طبائعهم وأذواقهم، فهم أيضاً مختلفون في مواهبهم وآدابهم وقدراتهم ومثلما يكون التباين بين أصحاب الشعر، يكون التباين بين أصحاب النثر.

الخاتـــمة

لقد أجاب هذا البحث عن الأسئلة التي طرحت في المقدمة، حيث بين إن الموهبة الشعرية تمثل أساس الطبع الموهوب الذي جبل عليه الأديب، وهي بمثابة الأساس الذي يُبنى عليه البناء، وبدونها لا يمكن للأديب أن يبدع شعراً أو نثراً؛ وذلك ما أجمع عليه النقاد القدماء.

ولذلك يتطلب من الأديب العمل على اكتشاف موهبته الأدبية في وقت مبكر، فإن انقادت له تفاعل معها وعمل على صقلها ونضجها،وإن لم تنقد له انصرف عنها إلى موهبة أخرى تتناسب مع قدراته.

وفي ضوء ذلك وقف الباحث عند الموهبة الأدبية المبدعة، وبين أنها تتمثل في الشعر المطبوع الذي يتميز بالعفوية والارتجال مع السهولة في الألفاظ والوضوح في المعاني وهذا النوع من الشعر يمكننا تمثله في شعر البحتري.

وأما الشعر المصنوع فهو الذي يصدر عن معاناة وطول فكر ورشح الجبين وكثرة الضرورات الشعرية؛ و يمكننا تمثل ذلك في شعر أبي تمام.

أمَّا الموهبة الشعرية، فقد خلص الباحث إلى أنها محل تفاوت بين المبدعين، حيث تساعد بعضهم في التفوق في غرض ما من الأغراض الشعرية ولا تساعدهم في الأغراض الأخر.

وخير شاهد على ذلك ما كان يتفوق به بعض شعراء النقائض على خصومهم في بعض الأغراض الشعرية.

وخلاصة القول: إن الموهبة المبدعة كانت وستظل محل اهتمام النقاد والبلاغيين في مختلف العصور والأزمنة؛ لأنها أساس الإبداع، وهي التي يصدر عنها الشعر المطبوع ذو القيمة الفنية والجمالية عند النقاد.

المصادر والمراجع

١ – أخبار البحتري، الصولي، أبو بكر بن يحيى، تحقيق صالح الأشتر، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٤م.

٢ – أسس النقد عند العرب، د.أحمد بدوي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة ١٩٧٩م.

٣ – إعجاز القرآن، الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيب، تحقيق أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ط.الخامسة.

٤ – الأعلام، الزركلي، خير الدين، بيروت،ط.١٩٩٥م.

٥ – الأغاني، الأصفهاني علي بن الحسن، دار الشعب ،القاهرة، ط.أولى.

٦ – بدائع القرآن، بن أبي الإصبع، تحقيق د.حفني محمد شرف، نهضة مصر،القاهرة ١٩٥٧.

٧ – البيان والتبيين، الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، تحقيق عبد السلام هارون،الخانجي،القاهرة، ط. ١٩٧٥م.

٨ – تاريخ النقد الأدبي عند العرب، د.إحسان عباس،دار الثقافة، بيروت، ط. الرابعة.

٩ – الحيوان، الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، تحقيق عبد السلام هارون، الخانجي،القاهرة ،ط.أولى١٩٧٨م.

١٠ – دفاع عن البلاغة، الزيات،أحمد حسن،د.أحمد حسن،عالم الكتب،القاهرة ١٩٦٧م ط.أولى.

١١ – ديوان الحماسة، المرزوقي،أحمد بن محمد بن الحسن، لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة،١٩٦٧م..

١٢ – الشعر والشعراء، بن قتيبة أبو عبد الله محمد ابن مسلم، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة ط أولى.

١٣ – صبح الأعشى، القلقشندي أبو العباس، لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة، ط أولى.

١٤ –، الصحاح، الجوهري أبو نصر إسماعيل، إعداد نديم مرعشلي،وأسامة مرعشلي، دار المعارف، القاهرة ط. أولى.

١٥ – الصناعتين، العسكري أبو هلال ،تحقيق على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ،بيروت–لبنان ط.١٩٨٦م.

١٦ – العمدة، بن رشيق القيرواني أبو علي الحسن، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد.دار الجيل، بيروت، ط.١٩٨١م.

١٧ – عيار الشعر، العلوي ابن طباطبا، تحقيق د.طه الحاجري ود.محمد زغلول سلام، المكتبة التجارية، القاهرة، ١٩٥٦م.

١٨ – الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ضيف د.شوقي، دار المعارف القاهرة، ط.العاشرة.

١٩ –، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، بن الأثير،ضياء الدين، تحقيق د.أحمد الحوفي ود.بدوي طبانة، نهضة مصر، القاهرة ١٩٧٢م.

٢٠ – معجم المؤلفين، كحالة عمر رضا، دار إحياء التراث العربي،بيروت–لبنان،ط. أولى.

٢١ – الموازنة، الآمدي الحسن بن بشر بن يحيى، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المسيرة، بيروت، ط.أولى.

٢٢ – موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، حنفي عبد المنعم، مكتبة مدبولي،القاهرة،ط الرابعة.

٢٣ – نقد الشعر، قدامة، تحقيق د.محمد عبد المنعم خفاجي،مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة،ط. ١٩٧٨م.

٢٤ – لسان العرب، بن منظورأبو الفضل جمال الدين، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون،دار المعارف، القاهرة، ط.أولى.

٢٥ – ، الوساطة بين المتنبي وخصومه، الجرجاني القاضي علي عبد العزيز، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، دار القلم بيروت، ط أولى.

Abstract

Position of Talent in The Ancient Criticism In Arab's Viewpoint. , an study on the beauties of creative talent

Dr. Taher Abdulrahman Qahtan

Faculty of Education

Sana'a University

This research treats the creative talent in literary criticism, among the Arabs, and it includes the literary esthetic devices and or instruments which exist in "the natural" poetry as well as "the created/made" poetry. As for "the natural" poetry it is built on the nature and or the talented inborn character- of the poet- that is represented in the poetry of the well known prominent poet "Albohtery" and those who follow his line and style. On the other hand, the created or the made up poetry is established on the manufacturing and the exaggeration, such poetry is found in the poems of "Abotamam" and those who follow his line and style.

In the light of that a sort of belief in the sight of critics is firmly established that poetry is of two kinds: A natural kind that is due to the natural gift and another kind which is the product of exaggerated effort-in terms of its composition. The talents of poetry differs among poets (the natural and or the talented inborn poets and poets who compose poetry with difficulty- by using learned tools) and this becomes clear in their treatment of "the poetic aims/ topics." Some of them, its easy for them to praise others (panegyric poetry) while its difficult for them to compose "defamatory" poems, and some poets find it easy to compose elegies (dirge poems) and its difficult for them to compose love poems.

In short, the inborn talent is considered as the foundation of composition force of any talented person be it in poetry or in prose; otherwise the talent is going to be dispelled.



UNITED ARAB EMIRATES-DUBAI
COLLEGE OF ISLAMIC & ARABIC STUDIES

ACADEMIC REFEREED JOURNAL OF
ISLAMIC & ARABIC STUDIES COLLEGE

EDITOR IN-CHIEF
Prof. Saeed Al Ayoubi

EDITORIAL BOARD
Prof. Mohammad Hasan Abu Yahya
Prof. Hassan Al-Amrani
Dr. Al-Sharif Walad Ahmed
Dr. Al-Rifai Abdel Hafiz

ISSUE NO. 35
Jumada 2, 1429H - June 2008CE

ISSN 1607- 209X

This Journal is listed in the **"Ulrich's International Periodicals Directory"**
under record No. **157016**

e-mail: iascm@emirates.net.ae

United Arab Emirates
Dubai

ISSN 1607-209X



ISLAMIC & ARABIC STUDIES COLLEGE MAGAZINE

Academic Refereed Journal

ISSUE NO. 35
Jumada 2, 1429H - June 2008CE

E-mail: iascm@emirates.net.ae